



موجز

NORRAG NEWS

عدد 38

## تنمية المهارات المهنية والتقنية

### المقدمة

إن الاهتمام بالتعليم والتدريب المهني والتقني (TVET)، وتطوير المهارات المهنية (SD) في تزايد مستمر في وقتنا الحاضر، ولذلك جمعنا هذين المفهومين تحت مصطلح واحد هو تنمية المهارات المهنية والتقنية (TVSD) كما سنوضح في هذا العدد.

يغطي هذا العدد من Norrag News مجموعة واسعة من السياقات المختلفة، التي تدخل في تحليل ومناقشة أنظمة TVSD. تمتد هذه السياقات لتشمل الدول من فيرغستان وأوزبكستان حتى المكسيك، ومن الصين وهونج كونج حتى نيجيريا، ومن فيتنام حتى تشيلي، ومن غانا حتى الهند، ومن جنوب أفريقيا حتى أمريكا اللاتينية. ويشمل هذا العدد أيضاً مجموعة مهمة من الوكالات الثنائية والمتعددة الأطراف.

إنّ الجهات القائمة على هذا التقرير هم :

The World Bank, Asian Development Bank, JICA من جهة و SDC, DFID GTZ من جهة أخرى. وقد ساهم أيضاً في هذا العدد كل من ILO, IIEP و European Training Foundation و ٢٠ موظف و ٢٠ أكاديمي من جهات ومنظمات مختلفة.

### التحديات والنتائج والمقترحات الرئيسية

عادت تنمية المهارات المهنية والتقنية إلى جدول الأعمال، فاحتلت قطاعاً فرعياً مهماً جداً خلال الستينيات، وأوائل السبعينات. وكان للمبادرات التي هدفت إلى توفير مهارات توظيفية من أجل الحد من بطالة تاركي المدارس شعبية كبيرة في دول عديدة لاسيما في دول الصحراء الكبرى الأفريقية. ولكن معدل العائد للتعليم Rate of Return to Education في الثمانينات، بالإضافة إلى دراسات أخرى تسبب في تقليل الدعم الخارجي للتعليم ما بعد الاساسي كما تسبب في تقليل الدعم الخاص في تنمية المهارات المهنية (TVSD). أما في التسعينات فقد ركزت النقاشات الدولية حول سياسات تطوير التعليم على التعليم الأساسي، وعلى التعليم للجميع (EFA)، وبذلك لم تحظ المهارات المهنية إلا بالقليل من الاهتمام، واعتبرت أنظمة TVSD قديمة، وغير كفوءة ما عدا في دول أمريكا اللاتينية، وشرق وجنوب شرق آسيا، فقد استمرت أنظمة TVSD بالازدهار في هذه الدول خلال فترة الثمانينات والتسعينات.

أما في الألفية الثانية، فقد عادت أنظمة TVSD على جدول الأعمال الدولية، وذلك بسبب الاعتقاد بأنّ تطوير المهارات المهنية يحسن من إنتاجية العمل، وبذلك يدعم روح التنافس على صعيد الاقتصاد الدولي. وكان لخطابات اقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) دور مهم في تعزيز هذا التوجه.

أما بالنسبة لتدخل الحكومة في هذا التوجه، فذلك في الأغلب مدفوع من قبل عوامل أخرى؛ كالقلق المتزايد حول ما يحدث بعد التعليم الابتدائي، أو الحاجة إلى تقديم فرص أخرى لتاركي المدارس، أو لتقديم بديل عن التعليم الأكاديمي البحت، أو لمحاربة الفقر وبطالة الشباب.

#### \* هل جاء هذا الاهتمام المتجدد بأنظمة TVSD بأفكار جديدة؟

الجواب نعم إلى حد ما؛ لأن اتباع منهج شامل ومتكامل يجمع بين القطاعات بما في ذلك قطاع TVSD يعتبر في غاية الأهمية كما يوضح كل من تقرير اللجنة الأفريقية (The commission for Africa)، وتقرير التنمية العالمية لعام ٢٠٠٧ (WDR)، وأيضاً كما جاء في سياسيات البنك الدولي حول تنمية التعليم الثانوي والتعليم العالي والتعليم العام، وحول تنمية المهارات المهنية.

وقد أثبت تقرير DFID لعام ٢٠٠٦ حول التعليم الثانوي والمهني والعالي (Secondary, Vocational and Higher) نفس النقطة. ومن الأفكار الجديدة أيضاً، التي جاءت مع هذا الاهتمام المتجدد بأنظمة TVSD الابتعاد عن المنهج الكلاسيكي (TVET)، والتوجه نحو مفهوم أشمل لتنمية المهارات المهنية بما في ذلك المهارات المكتسبة في العمل، والمهارات الحياتية التي يمكن اكتسابها من خلال الجمع بين التعليم المنهجي واللامنهجي، والتدريب المهني الذي يعتمد على الكفاءة، وبناء على هذا تم تطوير مفهوم TVSD.

ولكن تقرير WDR بالغ مبالغة شديدة عندما ذكر فيه بأنّ على التدريب المهني أن يضع أساساً متيناً للمهارات السلوكية؛ لأنها قريبة جداً من المهارات الحياتية، ولكن التقرير لم يذكر أهمية المهارات المهنية والتقنية في اكتساب تلك المهارات.

الرسالة العامة من تقرير WDR حول المناهج المدرسية هي: أنّ سوق العمل يحتاج إلى عمال ذي قدرة عالية على التفكير، ولديهم المهارات الشخصية الملائمة للوظيفة. ولكن حينما تكون هذه الرسالة صحيحة ومناسبة جداً للاقتصاديات المتقدمة، فإنها غير مناسبة للاقتصاديات التي تعتمد على المهارات المهنية في تحسين قدرة الانتاج، وبالمثل، فهي غير مناسبة للفقراء الذين يعتمدون على اقتصاديات ومشاريع صغيرة في العيش.

أما على صعيد آخر، فما زالت الحكومات تسعى إلى تحسين مرحلة الانتقال من المدارس إلى سوق العمل. فخلال موجة إصلاحات القطاع العام، هدفت الحكومات في العديد من الدول إلى تحسين نوعية التعليم المهني والتقني؛ لجعله أكثر مرونة من حيث الاستجابة بشكل أفضل إلى حاجة سوق العمل. وفي الوقت ذاته، هدفت الحكومات إلى تحسين كلفة التعليم المهني والتقني وكفاءته، كما سعت بعض الحكومات إلى استخدام القطاع الخاص في تطبيق أنظمة TVSD مثلما هو الحال في تشيلي حيث أقدمت الحكومة هناك على جعل أهم المؤسسات الوطنية للمشاريع تأخذ مسؤولية إدارة عدد قليل من المدارس والمراكز التقنية (٧٠ مدرسة من أصل ٥٠٠ في ذلك الوقت)، فساعد ذلك على زيادة الالتزام بالتعليم لدى المسؤولين عن قطاع الانتاج وأيضاً زيادة الالتزام بعملية إصلاح المناهج.

ولكن التنوع في أنظمة TVSD لم يتغير مع الوقت من حيث الحجم النسبي والتنظيم. فالعديد من الدول تجمع بين المراكز المهنية ونوعين من أنواع التدريب المهني كالتدريب المهني الذي يعتمد على المراكز المهنية أو على الشركات المختصة في التدريب المهني والتي بدورها تجمع بين التعليم المهني في المراكز، ومن ثم التدريب العملي.

أما على صعيد القطاع العام وخارج أنظمة التعليم، فطبق العديد من أنواع التدريب لتشمل التدريب التقليدي للمهارات المهنية في أماكن العمل والتدريب في كليات المجتمع التي تديرها المنظمات غير حكومية كما هو الحال في الهند.

#### \* هل تُسهل أنظمة TVSD عملية الانتقال للعمل؟

بناءً على تقييمات دقيقة جداً وجد أنه يمكن لأنظمة TVSD أن تسهل عملية الانتقال للعمل إذا توفرت الظروف المناسبة لذلك.

تعتمد فوائد أنظمة TVSD (مثل زيادة الانتاج والاستعداد للتطوير التكنولوجي والانفتاح على أشكال جديدة لتنظيم العمل وجلب الاستثمار الاجنبي) على نوعية المهارة المهنية المكتسبة، وعلى ديناميكية البيئة التي تُطبق فيها أيضاً، فإحدى العوامل المهمة لاجاد فرص العمل وجود اقتصاد ديناميكي قابل للتوسع. أما بالنسبة للتوزيع العادل للمهارات المهنية على مجالات العمل، فذلك يعتمد على توجيه منظم من قبل الحكومة. ففي جنوب كوريا والصين وُظف تقريباً جميع خريجي TVSD في جميع المؤسسات، أما في اقتصاد راكد كالاقتصاد سبرلانكا، فهناك فرص عمل لبعض الطلبة الأوائل فقط. وتُظهر النتائج بأن أنظمة TVSD مردوداً أعلى من حيث الكلفة إذا قامت على تعليم عام ذي أساس متين يتبعه التعليم المهني لاحقاً في المنهاج الإعدادي وما بعد الإعدادي.

#### \*هل تساهم أنظمة TVSD في الحد من الفقر؟

هناك أدلة كثيرة على أن الفقراء ليس لهم وجود في معظم مجالات تنمية المهارات المهنية باستثناء البرامج غير الربحية للمنظمات غير الحكومية. فالفقراء مستثنون - في الغالب - من معظم الدورات التي لها علاقة بسوق العمل؛ لذلك يجب على السياسات التنموية أن تعطي فرصاً حسب الاستحقاق لتنمية المهارات المهنية للشباب من العائلات الفقيرة. ستعتمد نتائج هذه الفرص على نوعية التدريب وعلى البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية المحيطة بالمدارس والمراكز المهنية.

#### التحديات

عبر المساهمون في هذا العدد من NN38 بأن أنظمة TVSD تعتبر وسيلة فعالة جداً لتوفير فرص العمل ولمساعدة نمو الاقتصاديات الفقيرة إذا صاحبها سياسات فعالة في سوق العمل وإجراءات لتشجيع الأعمال التجارية.

ولكن تحتاج الدول إلى تطوير رؤيا خاصة بها حول التنمية التكنولوجية والزراعية والصناعية، والنظر بمكانة أنظمة التعليم والتدريب المهني في هذه الرؤيا، مع العلم بأن هذه الرؤيا تحتاج إلى دعم مادي كبير من أجل تحقيق أهدافها.

استطاعت العديد من الدول الآسيوية تحقيق توازن فعال في السياسات والاستراتيجيات التنموية، ولكن ما زال العديد من الدول الأخرى بحاجة إلى تطوير إطار عمل شبيه. ويحتاج القطاع الخاص إلى مثل هذا التخطيط المسبق، وأيضاً يحتاج إلى إقناع أصحاب العمل بأن توظيف الشباب المدربين مهنيًا يُعتبر استثماراً أفضل من الاعتماد على الأنظمة التي أثبتت جدارتها في توظيف العمالة غير الكفوءة.

ويجب تعزيز الروابط بين أنظمة TVSD والتعليم الأساسي، وعلى أنظمة TVSD أن تكون أكثر مرونة في جذب الجهات الخاصة التي توفر التدريب المهني. وأيضاً يجب زيادة المعرفة بأنظمة وممارسات TVSD حيث أن القطاع متنوع جداً. ومن أجل تطوير وتنفيذ ورصد فعالية البرامج المتعلقة بهذا القطاع يجب عليهم فهم جميع التحديات المطروحة في فقرات هذا العدد. إن فهم هذه التحديات ضروري ليس فقط على صعيد الحكومات الوطنية والمنظمات غير الحكومية، بل أيضاً من الضروري للمنظمات المانحة للتمويل أن تطوره وأن تحافظ على عليه، كما يجب على الحكومات الوطنية، والجهات المانحة للتمويل أن تستمر في مراقبة وتقييم ونشر أبحاثهم حول هذا القطاع المهم والمعقد وإحدى السبل لذلك: مجموعة العمل للتعاون الدولي لتنمية المهارات المهنية:

(The Working Group for International Cooperation in Skills Development)

ويجب على السياسات التنموية أن تزيد الاهتمام بتنمية المهارات المهنية وبناء على ذلك فقد طال انتظار تقرير المراقبة الدولية الخاص باليونسكو حول TVSD.

يرافق الحاجة إلى رصد وتقييم فعالية أنظمة TVSD حاجة إلى تحسين القاعدة الاحصائية لهذه الأنظمة بما في ذلك ما يحدث بشكل غير رسمي خلال العمل المهني والذي يُعتبر من أهم الأبعاد لأنظمة TVSD.

## **NORRAG**

هي شبكة من الأعضاء من الجامعات ومراكز الأبحاث ومنظمات التنمية والمنظمات غير الحكومية. تلتزم NORRAG بتحسين التبادل بين الأبحاث والسياسات والممارسات في "الشمال" كوسيلة لدعم التعليم والتدريب في "الجنوب".

للدخول على موقع NORRAG NEWS المجاني أدخل على صفحة [www.norrag.org](http://www.norrag.org)

February 2007